العرب
الجمعة 2021/10/01
السنة 44 العدد 12196

مناورات عسكرية قرب الحدود.. رسائل إيرانية مزدوجة إلى تركيا وأذربيجان وإسرائيل

طهران تضغط على باكو للحد من تعاونها مع تل أبيب

شكل إعلان إيران عن إجرائها مناورات عسكرية على حدودها مع أذربيجان رسالة مزدوجة إلى خصومها في المنطقة من بينهم أذربيجان وإسرائيل، إضافة إلى تركيا التي تبدي طهران توجسا من توسع نفوذها في آسيا الوسطى. ويعتقد المتابعون أن هدف المناورات هو الضغط على باكو للحد من تعاونها مع تل أبيب.

طهران – وجهت إيران رسائل مزدوجة للتحالف التركي – الأذري وإلى إسرائيل حليفة أذربيجان بإعلانها عن مناورات عسكرية قرب الحدود، هدفها الضغط على باكو للحد من التعاون مع تل أبيب.

وأعلن الجيش الإيراني الخميس أنه سيجري مناورات عسكرية في شمال غرب البلاد قرب الحدود مع أذربيجان الجمعة، بعد أيام على انتقادات وجهتها باكو لهذه الخطوة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية "إرنا" عن قائد القوات البرية للجيش العميد كيومرث حيدري قوله إن المناورات "ستنطلق الجمعة في منطقة شمال غرب البلاد، بمشاركة وحدات مدرعة ومدفعية وطائرات مسيّرة وبدعم من مروحيات الجيش".

وأشار إلى أن هدفها "الارتقاء بالجهوزية القتالية للقوة البرية في هذه المنطقة"، من دون أن يحدد مداها الزمني أو الجغرافي.

إلهام عليف

هذا حقهم السيادي، ولكن لماذا الآن، ولماذا عند حدودنا

وكان رئيس أذربيجان إلهام علييف انتقد في حوار مع وسائل إعلامية، إجراء إيران مناورات قرب حدود بلاده، معتبرا أنها "حدث مفاجئ جدا".

وأضاف "هذا حقهم السيادي. ولكن لماذا الآن، ولماذا عند حدودنا؟".

وردت الخارجية الإيرانية بالتأكيد أن إجراء مناورات عسكرية هو قرار "سيادي" للجمهورية الإسلامية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده الثلاثاء "في حين أن هناك علاقات طيبة ومحترمة بين البلدين وقنوات الاتصال المعتادة بين الجانبين في أعلى مستوى، فإن التعبير عن ذلك بهذه الطريقة مثير للاندهاش"، مضيفا أن المناورات "أمر سيادي ومن أجل السلام والاستقرار في المنطقة بأسرها".

وفي تلميح إلى العلاقة الوثيقة التي تربط أذربيجان بإسرائيل، العدو اللدود للجمهورية الإسلامية، أكدت الخارجية أن طهران "لن تتسامح مع أي شكل من تواجد الكيان الصهيوني بالقرب من حدودها. وفي هذا المجال، ستتخذ ما تجده مناسبا لأمنها القومي"، من دون تفاصيل إضافية.

وحسب المتابعين، فإن التوترات تصاعدت بين باكو وطهران في الأسابيع الأخيرة، بعد أن بدأت الشرطة ومسؤولو الجمارك في أذربيجان في فرض "ضريبة مرور" على الشاحنات الإيرانية التي تنقل الوقود والسلع الأخرى إلى أرمينيا المجاورة.

كما تتخوف إيران من علاقات أذربيجان وإسرائيل. ووفقا لوكالة لومبرغ، فإن إسرائيل مورّد رئيسي للطائرات دون طيار وغيرها من الأسلحة التي ساعدت باكو على قلب الميزان العسكري لصالحها في المواجهات العسكرية التي وقعت العام الماضي بينها وبين أرمينيا.

ورغم أن إيران حرصت على إظهار الحياد في الصراع بشأن إقليم ناغورني قرة باغ، إلا أن تقارير إعلامية تحدثت حينها عن أن طهران سمحت بمرور أسلحة ومعدات روسية باتجاه أرمينيا. كما لم تخف توافقها مع موسكو بشأن تحميل تركيا مسؤولية التوتر من خلال جلب مرتزقة سوريين إلى الإقليم.

وعلى غرار دوافعه السياسية، فإن تحالف إيران مع أرمينيا لديه مبررات اقتصادية، من ذلك أن تجارة الكحول الرائجة في إيران تمرّ عبر أرمينيا ويستفيد منها متنفذون في السلطة الإيرانية.

ووفق مراقبين، شكلت إيران شريان الحياة لأرمينيا، التي تعتمد بشكل كامل على طهران في توفير موارد الطاقة، خاصة في أوقات الحرب، وقد أدى هذا الاعتماد إلى تعزيز صورة إيران كداعم لأرمينيا ضد أذربيجان وفق وجهة نظر باكو.

وتشكل المناورات العسكرية رسالة أيضا إلى تركيا، حيث ينظر الإيرانيون إلى النفوذ التركي في آسيا الوسطى بقلق كبير، خاصة أن أنقرة نجحت في تحريك البعد التاريخي بين جمهوريات إسلامية ناطقة بالتركية، فيما فشلت طهران في الترويج للنموذج الديني المتشدد الذي تتبناه وفي محاولة فرضه بالقوة على هويات داخل إيران.

ورغم الاشتراك في اعتناق المذهب الشيعي بين إيران وأذربيجان، إلا أن النفوذ "الشيعي" الإيراني محدود جدا وتمت محاربته بجدية، بسبب النموذج الديني المتشدد في إيران مقابل نظام تركي عرقي علماني في أذربيجان.

ويعتقد المتابعون أن إضعاف أذربيجان يشكل أولوية إيرانية أخرى، ويلفت هؤلاء إلى ملفات عديدة تؤثر في علاقات طهران – باكو، وبالاضافة إلى تل أبيب وواشنطن، هناك قلق إيراني من النزعات الانفصالية للمناطق الأذرية، كما تخشى أذربيجان من التأثير الديني الإيراني في مجتمعها العلماني.

ورغم انتهاء النزاع بين أرمينيا وأذربيجان، لكن برأي المتابعين، فإن تأثيرات الحرب قد تطول إيران أكثر من تركيا أو روسيا، بسبب قضية "أذربيجان الإيرانية" ورغبة الملايين من الأذريين في الانفصال عن إيران واللحاق بالوطن الأم في أذربيجان.

ولطالما استفزت سياسات النظام الإيراني المواطنين الإيرانيين من أصل تركي (أذري)، لاسيما في مدينة تبريز، ذات الغالبية الأذرية، وثالث أكبر مدن إيران بعد العاصمة طهران ومشهد.

ويعتقد الأذريون أن إيران، حليفة عدوّهم التاريخي أرمينيا، لن تكون صديقة لهم حتى لو تودّدت من خلال المذهب، وهو عنصر أقل قيمة من البعد العرقي والانتماء التركي للبلاد.

وتتشارك إيران وجارتها الشمالية الغربية أذربيجان حدودا بطول نحو 700 كلم.

وتعيش في إيران جماعة كبيرة من السكان من القومية الأذرية، وخاصة في المحافظات الشمالية الغربية المحاذية لأذربيجان وأرمينيا.

إضعاف أذربيجان أولوية إيرانية أخرى

البنتاغون: الأخطاء والفشل الاستراتيجي من أسباب الهزيمة أمام طالبان

واشنطن – أقرّ رئيس الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي أمام لجنة برلمانية بأنّ الولايات المتّحدة خسرت الحرب التي استمرّت 20 عاما في أفغانستان، وذلك بعد شهر على انتهاء الانسحاب الأميركي من هذا البلد وما رافقه من تخبّط وفوضى.

وقال الجنرال ميلي خلال جلسة استماع في مجلس النواب الأربعاء "من الواضح والظاهر لنا جميعا أنّ الحرب في أفغانستان لم تنته بالشروط التي أردناها، مع وجود طالبان في السلطة في كابول".

وإذ قال إنّ بلاده خاضت "حربا خاسرة"، أضاف "لقد كانت كذلك، بمعنى أنّنا أنجزنا مهمتنا الاستراتيجية لحماية الولايات المتحدة من تنظيم القاعدة، ولكن من المؤكّد أنّ الوضع النهائي يختلف تماما عمّا أردناه".

وتابع "عندما يحدث شيء من هذا القبيل، تكون هناك عوامل تفسيرية كثيرة"، مشيرا إلى أنّ هذا "الفشل الاستراتيجي" كان "نتيجة لسلسلة قرارات استراتيجية تعود إلى زمن بعيد".

وزاد بالقول ما حصل شكل "فشلا استراتيجيا. فالعدو في الحكم في كابول. ولا مجال لوصف الوضع بطريقة أخرى".

واستشهد الجنرال ميلي خصوصا بالفرص الضائعة لاعتقال زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن أو قتله بعد وقت قصير من بدء التدخّل في أفغانستان في 2001 وغزو العراق في 2003، وفشل واشنطن في منع باكستان من أن تصبح "ملاذا" لطالبان، وسحب الجيش الأميركي في السنوات الأخيرة مستشاريه العسكريين من الوحدات الأفغانية.

وتطورت العملية العسكرية الانتقامية الأميركية التي بدأت بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 إلى مشروع ضخم لإعادة بناء أفغانستان منعا لعودة طالبان إلى السلطة. لكنّ هذا الأمر حدث في النهاية في الخامس عشر من أغسطس إثر هجوم خاطف شنّته الحركة المتشدّدة.

وعجّل انهيار الجيش والحكومة الأفغانيين بانسحاب الجيش الأميركي والمدنيين الأفغان الذين تعاونوا معه، وتخلّل عملية الانسحاب في أيامها الأخيرة هجوم انتحاري استهدف محيط مطار كابول وتبنّاه تنظيم الدولة الإسلامية.

وكان قادة البنتاغون أقرّوا أمام مجلس الشيوخ الثلاثاء بأنّهم قلّلوا من شأن الإحباط الذي أصيب به الجيش الأفغاني بعد اتفاق تم التوصل إليه في فبراير 2020 بين إدارة الرئيس دونالد ترامب وطالبان.

ونصّ ذلك الاتفاق على انسحاب جميع الجنود الأجانب من أفغانستان قبل الأول من مايو 2021 مقابل ضمانات أمنية وبدء مفاوضات مباشرة غير مسبوقة بين المتمرّدين وحكومة كابول.

مارك ميلي

الولايات المتحدة خاضت حربا خاسرة لم تنته بالشروط التي أردناها، مع وصول طالبان إلى السلطة

وأوضح وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أنّ "واقعة انهيار الجيش الأفغاني الذي درّبناه مع شركائنا، غالبا من دون إطلاق أي رصاصة، فاجأتنا"، مضيفا "سيكون مجافيا للحقيقة الادّعاء بعكس ذلك".

وتابع "لم ندرك مدى فساد كبار ضباطهم وانعدام كفاءتهم، لم نقدّر الأضرار التي نجمت عن التغييرات الكثيرة وغير المفسّرة التي قرّرها الرئيس أشرف غني على صعيد القيادة، لم نتوقع أن يكون للاتفاقات التي توصّلت إليها طالبان مع أربعة قادة محليين بعد اتفاق الدوحة تأثير كرة الثلج، ولا أن يكون اتفاق الدوحة قد أحبط الجيش الأفغاني".

السجن عاما للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي

باريس – قضت المحكمة الجنائية في باريس الخميس بالسجن لعام واحد نافذ على الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، وهي أقصى عقوبة يمكن أن تُفرض بحقه، بتهمة التمويل غير القانوني لحملته الرئاسية عام 2012، في قضية تُسمى "بيغماليون".

وأفاد موقع "فرانس 24" المحلي بأن ساركوزي واجه تهما بسبب تجاوز سقف الإنفاق في حملته للانتخابات الرئاسية التي خسرها في نهاية المطاف، وحُكم عليه بالسجن لمدة عام، مع وقف تنفيذ 6 أشهر منها.

وخلصت المحكمة إلى أن نفقات ساركوزي، خلال حملة إعادة انتخابه للرئاسة، كانت ما يقرب من ضعف الحد الأقصى المسموح به.

وبموجب قرار المحكمة، سيقضي الرئيس الفرنسي المدان عقوبته في المنزل.

كما أُدين 13 متهما آخر في القضية بتهم مختلفة من بينها التواطؤ في تمويل الحملة غير الشرعي.

وجاء في الحكم أن "ساركوزي تلقى تحذيرا خطيا من مخاطر تجاوز حد التمويل القانوني، لكنه واصل تنظيم الاجتماعات رغم ذلك، ولم تكن هذه حملته الأولى، فقد كانت لديه خبرة كمرشح".

وتأتي هذه الإدانة الجديدة بعد سبعة أشهر من إدانته بتهمة الفساد في قضية "تنصّت".

وأصبح بذلك أول رئيس جمهورية سابق يُحكم عليه بالسجن النافذ.

وأدين ساركوزي في قضية أخرى في مارس الماضي، تتعلق بمحاولته تقديم رشوة لقاض واستغلال نفوذه للحصول على معلومات سرية في تحقيق قضائي.

ونفى كذلك ارتكاب أي مخالفة في هذه القضية التي حكم عليه فيها بالسجن ثلاث سنوات مع وقف تنفيذ سنتين من العقوبة. وطعن ساركوزي على هذا الحكم، ولم يسجن انتظارا للبت في الطعن.

وبدأ ساكوزي، وهو ابن لمهاجر مجري، حياته السياسية رئيسا لحي نويي الراقي قبل أن يعينه الرئيس الأسبق جاك شيراك وزيرا للمالية.

وبعد توليه الرئاسة استقطب نشاطه وأسلوبه الحاد الناخبين.

وكانت محاولاته المتواضعة لإصلاح الضرائب وسوق العمل ونجاحه المحدود في توفير وظائف جميعها عوامل أحبطت الناخبين من أنصار السوق الحرة ومن المنتمين للتيار الوسطي على حد السواء.

روسيا متهمة بعرقلة عمل اللجان الأممية لزيادة نفوذها في أفريقيا

موسكو – وجهت أوساط سياسية وحقوقية اتهامات لروسيا بعرقلة مهام اللجان الأممية في مناطق الصراع وخاصة أفريقيا، في الوقت الذي تسعى فيه لزيادة نفوذها هناك.

وذكر دبلوماسيون الأربعاء أن التحقيقات التي تجريها لجان عدة من الخبراء مكلفة بمراقبة الامتثال لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة والعقوبات الاقتصادية في مناطق الصراع بما فيها مالي، تعرقلها، وأحيانا لأشهر، روسيا.

وأوضح دبلوماسي طلب عدم كشف اسمه لوسائل إعلامية أن "الروس يقولون إن ثمة نقصا في التنوع الجغرافي" داخل اللجان وأن لديها تحيزا للغرب.

وكشف دبلوماسيون أن روسيا غير راضية عن عدد الخبراء المعينين من دول غربية وتود تعيين المزيد من الروس في اللجان.

وقال نائب السفير الروسي لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي لوكالة رويترز "علّقت روسيا بالفعل الموافقة على عدد من اللجان أو خبراء منفردين". وأضاف "مازلنا للأسف نواجه وضعا يكون فيه التشكيل المقترح لمثل هذه اللجان غير متوازن من الناحية الجغرافية. لدينا هيمنة لممثلي الدول الغربية".

وجميع اللجان التي تواجه عرقلة لعملها هي في طور تجديد أعضائها.

وعملية تكليف خبراء في اللجنة المعنية بجمهورية أفريقيا الوسطى متوقفة منذ الحادي والثلاثين من أغسطس. وانتهى تفويض اللجنة الخاصة بجمهورية الكونغو الديمقراطية في الأول من أغسطس.

دميتري بوليانسكي

التشكيل المقترح لمثل هذه اللجان غير متوازن من الناحية الجغرافية

وفي مالي سيكون على لجنة الخبراء تعليق عملها ابتداء من الخميس. أما بالنسبة إلى جنوب السودان، فلم ينفّذ أي عمل تحقيقي منذ الأول من يوليو.

وأدانت اللجنة المكلفة بالمراقبة في جمهورية أفريقيا الوسطى هذا العام "الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان" المنسوبة إلى عناصر مسلحة تابعة لمجموعة فاغنر الأمنية الروسية الخاصة.

ويعتقد أن هذه المجموعة مقربة من الكرملين وهي تجري محادثات مع حكومة مالي التي يسيطر عليها الجيش لإرسال عناصر إلى هناك.

وأكد دبلوماسيون أن روسيا منعت بعض الخبراء من تولي مراكزهم في اللجان التي تتكون من أقل من 10 خبراء يقدمون تقارير منتظمة عن انتهاكات العقوبات.

وقال دبلوماسي من دولة عضو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لوسائل إعلامية "هناك العديد من الخبراء الأفارقة من بين هؤلاء"، رافضا ذريعة موسكو بأن اللجان منحازة للغرب.

وإلى أن تتم الموافقة على من اختارهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للتفويض الجديد لهذه اللجان، لا يمكن للخبراء بدء العمل وستتعثر جهودهم لرصد انتهاك العقوبات. وتأتي التعويقات الواضحة فيما تسعى موسكو لتعزيز نفوذها في أفريقيا، خصوصا في البلدان الناطقة بالفرنسية التي تعتبر حتى الآن في منطقة النفوذ الفرنسية بشكل مباشر.

وتعمل روسيا على توسيع نفوذها في أفريقيا وتنافس النفوذ الفرنسي التقليدي في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى.

ولم تخف فرنسا انزعاجها مما يروّج عن اتفاق بين المجلس العسكري الحاكم في مالي ومجموعة فاغنر الروسية، وهي الخطوة التي تظهر، وفق مراقبين، أن روسيا توظف أدواتها غير المعلنة للدخول على خط منافسة النفوذ الفرنسي المتراجع في أفريقيا.

وسيضيف دخول روسيا إلى مالي، ولو بشكل مقنّع، منافسا قويا لفرنسا التي دخلت السنوات الأخيرة في صراع مفتوح مع الولايات المتحدة حول مواقع النفوذ في أفريقيا.

وحذرت فرنسا الأربعاء مالي من أنها ستفقد "دعم المجتمع الدولي" وستتخلى عن "مقومات كاملة من سيادتها" إذا استعانت بمجموعة فاغنر الأمنية الخاصة الروسية.

وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي في مجلس الشيوخ "إذا دخلت مالي في شراكة مع مرتزقة، فستُعزل وستفقد دعم المجتمع الدولي الملتزم جدا (تجاهها) وستتخلى عن مقومات كاملة من سيادتها... وبدل أن تنوع شركاءها ستنغلق في علاقة ثنائية مع مجموعة من المرتزقة".

وعناصر مجموعة فاغنر موجودون خصوصا في ليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى حيث يواجهون اتهامات بارتكاب انتهاكات. وكانت فرنسا حذرت باماكو من أن أي انخراط لهذه المجموعة لن يتماشى مع وجودها العسكري ووجود دول أخرى ومنظمات دولية في البلاد.